

إعداد

د. عمرو شعيب

بكالوريوس طب الفم والأسنان
ليسانس أصول الدين والدعوة - جامعة الأزهر
خريج مشارك - جامعة هارفارد

هذه المادة مختصرة من موسوعة الفقه الطبي، والتي شارك في إعدادها وتحكيمها قرابة تسعين عالما ومتخصصا، وكذلك من قرارات مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي، ودراسة فقهية بعنوان: أحكام النوازل في كتاب الصيام في ضوء الطب الحديث (دراسة فقهية) مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات - الإسكندرية، ودراسة بعنوان: بعض الاحكام الفقهية المتعلقة بطبيب الاسنان ومريضه- الجمعية الفقهية السعودية -جامعة الإمام محمد بن سعود، وموسوعة الإسلام سؤال وجواب، وموسوعة إسلام ويب، وكتاب القول المفيد في أحكام الصيام والاعتكاف وزكاة الفطر والعيد.

الإجراء الطبي	الحكم	التوجيــه والتعليــل
بخاخ الربو	لا يُفطر	يحتوي على 10 ملل تنتج 200 بخة، كل بخة تشكل أقل من قطرة واحدة، والقطرة تساوي جزءا واحدا من خمسة وسبعين جزءا مما في معلقة الشاي، هذا الجزء الذي هو أقل من قطرة يدخل الجزء الاكبر منه إلى الرئة والجهاز التنفسي، وقد يدخل جزء يسير جدا جدا – مشكوك فيه- إلى المعدة، وهو أقل مما قد يعلق بريق الصائم من آثار المضمضة والسواك.
الأقراص التي توضع تحت اللسان	لا تفطر	لأنها تُمتص في الفم مباشرة وتنتقل عبر الدم إلى القلب، وليست أكلا أو شربا ولا في معناهما.
منظار المعدة	لا يُفطر	لأنه ليس طعاما ولا شرابا ولا في معناهما، ولأنه مرتبط بأشياء في الخارج؛ لا يستقر في المعدة. - قد يُفطر إذا وُضعت على المنظار مادة دهنية مُغذية لتسهيل دخول المنظار.
قطرة الأنف	لا تُفطر	القطرة تساوي جزءا واحدا من خمسة وسبعين جزءا مما في معلقة الشاي= 0.06 سم3، يُمتص الجزء الأكبر منه من باطن غشاء الأنف إذا استنشق بطريقة صحيحة، وما قد يصل إلى المعدة -مشكوك فيه- أقل بكثير من المتبقي من المضمضة، وهذه المادة ليست أكلا ولا شربا ولا في معناهما.
غاز الأكسجين	لا يُفطر	لأنه يذهب إلى الجاهز التنفسي شأنه شأن التنفس الطبيعي.
بخاخ الأنف	لا يُفطر	يحتوي على 10 ملل تنتج 200 بخة، كل بخة تشكل أقل من قطرة واحدة، والقطرة تساوي جزءا واحدا من خمسة وسبعين جزءا مما في معلقة الشاي، هذا الجزء الذي هو أقل من قطرة يدخل الجزء الاكبر منه إلى الرئة والجهاز التنفسي، وقد يدخل جزء يسير جدا جدا – مشكوك فيه- إلى المعدة، وهو أقل مما قد يعلق بريق الصائم من آثار المضمضة والسواك.
قطرة الأذن	لا تُفطر	لأنه لا منفذ بين الأذن والجوف إلا في حالة وجود خرق في طبلة الأذن، وفي حالة وجود خرق بطبلة الأذن فإنها تتصل بالبلعوم عبر قناة (استاكيوس) وحينئذ أيضا لا تفطر لأن الجزء الأكبر يُمتص عبر مسام الأذن، وما قد يصل إلى المعدة -مشكوك فيه- أقل بكثير من المتبقي من المضمضة، وهذه المادة ليست أكلا ولا شربا ولا في معناهما.
غسول الأذن	فيه تفصيل	- إذا لم يوجد خرق في طبلة الأذن لا يُفطر. - إذا وُجد خرق في طبلة الأذن وكان محتواه الأكبر ماء فاحتمالية وصوله للمعدة أكبر وحينئذ يُفطر. - إذا وُجد خرق في طبلة الأذن ولم يوجد ماء وإنما مادة دوائية فحينئذ لا يُفطر لأن ما قد ينفذ إلى المعدة ليس طعاما ولا شرابا ولا في معناهما.
قطرة العين	لا تُفطر	لأن جوف العين لا يتسع إلا لقطرة واحدة، والقطرة تساوي جزءا واحدا من خمسة وسبعين جزءا مما في معلقة الشاي، وهو أقل بكثير مما قد يبقى من أثر المضمضة، ثم إن هذه القطرة تُمتص جميعها أثناء مرورها في القناة الدمعية، ولا تصل للبلعوم، حتى لو وجد الإنسان طعمها.
الدهانات والمراهم واللصقات العلاجية	لا تُفطر	لأن ما فيها لا يصل للمعدة، بل يُمتص عبر الشعيرات الدموية من سطح الجلد إلى الدم، وهو امتصاص بطيء جدا.
قسطرة الشرايين	لا تُفطر	لأنها ليست طعاما ولا شرابا ولا في معناهما ولا يدخل المعدة ولا يستقر منفصلا في الجسد.

الإجراء الطبي	الحكم	التوجيـــه والتعليـــل
منظار البطن (الجراحي لاستئصال مرارة أو الزائدة أو التشخيص أو التلقيح الصناعي...)	لا يُفطر	لأنه لا يدخل المعدة، فضلا عن أنه لا يستقر منفصلا بالبدن، ثم هو ليس طعاما ولا شرابا ولا في معناهما.
الغسيل الكلوي	يُفطر	لأن فيه يتم تنقية الدم وإضافة مواد مغذية كالغلوكوز والتي يستفيد منها الجسم؛ فيفطر ويقضي إن كان مرضه مؤقتا، أو يُفطر ويُطعم إن كان لا يُرجى برؤه.
الغسول المهبلي	لا يُفطر	لأنه لا منفذ بين الجهاز التناسلي للمرأة وبين المعدة، وكل ما يتعلق بالمهبل من المفطرات إنما هو الجماع فقط.
- المنظار المهبلي - اللبوس المهبلي - السونار المهبلي - تركيب اللولب	لا يُفطر	لأنه لا منفذ بين الجهاز التناسلي للمرأة وبين المعدة، وكل ما يتعلق بالمهبل من المفطرات الشرعية إنما هو الجماع فقط.
الحقنة الشرجية	لا تفطر	لأنها ليست طعاما ولا شرابا ولا في معناهما.
اللبوس الشرجي	لا يُفطر	لأنه ليس طعاما ولا شرابا ولا في معناهما، ولا يصل للمعدة، وفيه صلاح للبدن كعلاج البواسير أو خفض الحرارة، وصلاح البدن لا يقتصر على الطعام والشراب فقط.
المنظار الشرجي السونار الشرجي	لا يُفطر	لأنه ليس طعاما ولا شرابا ولا في معناهما، ولأنه مرتبط بأشياء في الخارج؛ ومع ذلك فهو لا يصل إلى المعدة.
القسطرة أو المنظار أو صبغة أو محلول لغسل المثانة عبر مجرى البول	لا يُفطر	لأنه ليس هناك علاقة بين مسالك البول والجهاز الهضمي، والجسم لا يُمكن أن يتغذى مطلقا بما يدخل إلى مسالك البول.
الحقنة العلاجية الجلدية (كإبرة الأنسولين)	لا تُفطر	ليست أكلا أو شربا ولا بمعناهما، لأنها تنفذ للجسم عبر مسام الجلد كالادهان والاغتسال بالماء البارد، وهو مما لا يُفطر بلا ريب.
الحقنة العلاجية العضلية	لا تُفطر	ليست أكلا أو شربا ولا بمعناهما.
الحقنة العلاجية الوريدية	فيها تفصيل	إذا احتوت على نسبة ليست يسيرة من الماء، أو مواد مغذية كمحلول الغلوجوز أو غير ذلك فإنها تُفطر، وإن لم تحتو على شيء من ذلك فلا تُفطر.

الإجراء الطبي	الحكم	التوجيـــه والتعليـــل
الحقنة المغذية	تُفطر	لأن الجسم يتقوى بها ويتغذى وهي في معنى الأكل والشرب.
التخدير بالغاز	لا يُفطر	لأن المادة المخدة تدخل عبر الأنف ولا تصل المعدة وليس فيها مواد مغذية.
التخدير الموضعي (الأسنان - أي موضع بالبدن)	لا يُفطر	لعدم دخول شيء إلى المعدة وليس في معنى الأكل والشرب.
التخدير الصيني (الجاف)	لا يُفطر	لعدم دخول أي مادة إلى المعدة.
التخدير الكلي	فيه تفصيل	إذا كان التخدير لا يستغرق اليوم كله فلا يُفطر طالما بيَّت المريض نية الصوم، ولم يكن معه سوائل للجسم أو مواد مغذية، وإذا كان يستغرق اليوم كله فإنه يُفطر كالإغماء.
التبرع بالدم	لا يُفطر	قياسا على الحجامة، وجمهور السلف والخلف على أنها لا تُفطر، وإنما يُخشى على فاعلها الضعف عن مواصلة الصيام.
سحب الدم للتحليل	لا يُفطر	ليس هناك دليل على إفساد الصوم بأخذ قليل الدم، ولا يُقاس على الحجامة -عند من قال بانها تُفطر-؛ لأن عينة الدم للتحليل قليلة بالنسبة لما يُستخرج بالحجامة.
الحجامة	لا تُفطر	وفي المسألة خلاف معروف، وجمهور السلف والخلف على أنها لا تُفطر، وإنما يخشى على فاعلها الضعف عن مواصلة الصيام.
القيء بغير اختيار	لا يُفطر	حُكي الإجماع على ذلك.
تنظيف الجير - حشو الأسنان	لا يُفطر	طالما أنه تجنب ما يصل إلى الحلق، فإذا وصل الحلق -ولم يكن هذا هو الغالب في هذا الإجراء الطبي- وبذل وسعه في منع ذلك، فإنه يُعفى عنه؛ لأنه بغير استطاعته، ولأنه ليس هو الغالب لوجود أدوات شفاطة للسوائل ورذاذ مواد الأسنان.
خلع الأسنان	لا يُفطر	طالما أنه لا يبتلع دما من أثر الخلع، وذهب بعض العلماء إلى أنه إذا ابتلع شيئا يسيرا وكانت الغلبة للريق فإنه لا يُفطر لصعوبة التحرز، ويكون هذا من باب بقية أثر المضمضة والسواك، فإذا كانت الغلبة للدم فإنه يُفطر.
المضمضة - الغرغرة - بخاخ البنج الموضعي بالفم	لا يُفطر	طالما أنه تجنب وصول هذه المواد إلى الحلق، مع التنبيه على أن وجود الطعم في الفم لا يستلزم بالضرورة وصول هذه المواد إلى الحلق.
الجراحات في الرأس - أو النخاع الشوكي	لا تُفطر	لأنها لا تصل إلى الحلق، ولأن هذه الإجراءات ليست في معنى الأكل والشرب.

- ينبغي على الطبيب المسلم نصح المريض بتأجيل ما لا يضر تأجيله إلى ما بعد الإفطار من صور المعالجات المذكور فيما سبق مما قد يضعه في دائرة الشك في الصيام أو ما قد يُضعفه عن مواصلة الصيام.

- إذا خاف المريض زيادة المرض بصيامه أو كان يشق عليه ولا يضره، أو خاف تأخر البرء بسبب الصوم، أو كان يحتاج إلى الدواء بالنهار بحيث لا يُمكنه تأخيره إلى الليل فله أن يُفطر.
- من مرض مرضا لا يؤثر فيه الصوم، ولا يتأذى به- مثل الزكام أو الصداع اليسيرين، أو وجع الضرس، وما أشبه ذلك- فلا يحل له أن يفطر، وهذا باتفاق المذاهب الفقهية الأربعة.
- إذا أفطر من كان به مرض يرجى برؤه ثم شفي؛ وجب عليه قضاء ما أفطره من أيام.
- إذا أفطر من كان به مرض لا يرجى برؤه- كأن يكون مرضه مزمنا- فإنه يطعم عن كل يوم مسكينا، باتفاق المذاهب الفقهية الأربعة؛ وذلك إلحاقا له بالشيخ الكبير والمرأة العجوز؛ لأنه في معناهما.
- إذا تحامل المريض على نفسه فصام؛ فإنه يجزئه، وهذا باتفاق المذاهب الفقهية الأربعة.
- إذا أصبح المريض صائما ثم برأ في النهار؛ فإنه لا يفطر ويلزمه الإتمام؛ وذلك لانتفاء ما يبيح له الفطر.